



شعر: إبراهيم محمد بوملحه

زراع الخير

بمناسبة انتهاء عام الخير



لمثل فعلك يا ابن السادة النجب
يداك تسقي المني من صيب عذب
للخير فعالة في السلم والخراب
على الملا خيراً يشدوه كل أبي
من المكارم تحددو الخير من رغب
تعطي بلا سبب أو كان من سبب
حتى غدا الفجر من لقياك في طرب
بل فقت حاتم يا همة السخب
مثيله لو بحثنا ساعة الكرب
عيونه بالمنى والشهد والعذب
في أنفاس الناس من ماس ومن ذهب
نعم الخيار ونعم الأصل من نسب
كالنور أوضح من بدر ومن شهب
من سأل كفقك بالخيرات كالعيب
في السانحات وحين الحال في نصب
حتى غدت لنا في هامة الشهب
يجلو عن النفس أوضاعاً من التعب
تحكى لنا سيرة في باطن الكتب
في صفحة المجد آيات من الذهب
للخير للبذل للإخلاص في الأرب
وتبغيان الرضى من لهفة الرغب
ندعوه رب الملا في غاية الطلب
حتى غدوا شامة غراء في العرب
هم وزئبوك خصال الصدق والحسب
من فيض ما نفحوا بالفكر والأدب
أن يطلق الصرخة المثلى لكل أبي
تدعو لنيل العلاف في موكب رجب
أجراً عميماً بيوم الموقف الصعب
باسم الحبيب الذي يسمو على الرتب
تسقي ربي روضك المعطار من وهب
حتى أبيت قرير العين والهذب
إذ قد تخلد في فكري وفي أدبي
تطوي المدى رغبة في أن نرى عربي
يروى المدى صيباً من غداق عذب
أطفئ به من لظى العاني ومن سغب
من العطايا التي تقضي على النوب
خطاه عناء فلم يسمع ولم يجب
شفيف قلب له كرقعة العنب
من دفع حال ضنن في شدة الكرب
عما ينوء به من بالغ العتب
يريدها كالمزون الغر في السكب
رمز التواضع يا ابن الخير والحسب
يداك من سائغ بالفعل لا الخطب
تنير داجي المدى من عتمة الحجب
بحفظه من عنا الأوقات والنصب

يا زارع الخير في أرض الألى عطشوا
سقيتهم طيباً من فيض ما غدقت
تطفي لهيب الظما من كف صادقة
فيا خليفة يا طيب أنتيه به
كم قد بذلت وكم أعطيت سابعة
أعطيت أنفقت لا تبغي به بدلاً
يندى بك الفجر في وقت الندى سخراً
عجنت بالخير حتى صرت حاتمه
خليفة الجود يا من قل من شبه
من ذا يجاري دفيق الحب زاخرة
أو من يجاري شهماً صاغ أسهمه
يا ابن زايد من ياس إذا انتسبوا
أفدت منهم صنيع المكرمات سناً
حتى غدت مثلاً للخيار ويا
ويا محمدياً نعم الرفيق له
مددت فكراً له تسنده في صدق
تشدوه لحن الوفا يا حييه نغماً
كم وقفة لك من أجل الوفاء له
أو نفحة لك كالأزهار نرسماً
فأنت ما في سما العلياء أمثلة
إذ تنشدان ثواب الخير قاطبة
جزاكما الله خيراً من خزائنه
وأنت من معشر طابت مكارمهم
هم الذين بنوا بالصدق دولتهم
حتى درجت على ذات الخصال رؤى
يا ابن راشد يا ابن الفخر يسعده
تدوي بأذن الذرى كالنأي صادحة
تدعو لبذل الذي يبقى لهم أبداً
محمد الخير يا من جل تسمية
جزاك ربك بالأفعال غادية
كفاً أبي خالد في الخير تبهرني
أنظر المشهد النوار عن كتب
يشدو بها صرخة في أذن سامعها
ينساب منه السخا للناس أجمعهم
يمتد بالخير معنى لا حدود له
يداه قد سلمت يا حي ما حملت
فإن مثل ولي العهد قد غدت
إلا سواه رعاه الله من رجل
يطير من فرح إن وفقت يده
تنهل دمعته في خده الماء
كم ذا يلوم لها نفساً توزقه
يا من سكنت قلوب الشعب كلهم
تعطي عظيم العطا من فيض ما سكت
تبدو كأنك في دنيا النورى زحل
رعاك ربك في جل ومرتخل